التهديدات اللاتماثلية في الفضاء السيبراني: حروب الجيل الرابع نموذجا

Asymmetric threats in cyberspace: the fourth generation warfar as a model

رياض بن عربية[1]*

[1]المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام-الجزائر-

الاستلام: 09-01-2022 القبول: 05-04-2022 النشر: 12-06-2022

الملخص

تستهدف هذه الدراسة البحثيةمعالجة إحدىأهم المعضلات الأمنية في وقتنا الراهن، من خلال دراسة مخاطر وأبعادالتهديدات اللاتماثلية التي باتت تواجهها أمون الدول في العقود الأخيرة من القرن 20 وبداية الألفية الثالثة.إن الظواهرالعابرة للقوميات المميزة لفترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، أضحت السمة الرئيسية لمختلف أشكال وأنواع الحروب السائدة في عصر مجتمع المعلومات والمعرفة، أو ما يصطلح على تسميتها بحروب الجيل الرابع أو الحروب من غير الدول. أين إنتقل فضاء الحرب ومسرح العمليات من المجال الجغرافي المعهود والمتمثل أساسا في ساحة المعارك التقليدية من أراضي وجبال وأنهار...، الى فضاء هلامي غير محدد المعالم والاحداثيات ومجهول الفواعل، والمتمثل في الفضاء الرقمي أو الافتراضي أو الالكتروني الذي باتت تشغله عدة أطراف وكيانات رقميةذات طبيعة تخريبية وتوجهات هدامة.

الكلمات المفتاحية: التهديدات غير النمطية، الأمن الوطني، حروب الجيل الرابع، الثورة الرقمية، الفضاء السيبراني.

Abstract

The present paper seeks to analyse and examine one of the most important security dilemmas at the present time, especially, by focusing on the risksof asymmetric threatsand their dimensions to States securities in recent decadesof the third millennium. Post-Cold War transnational phenomena have become the main featureof the various forms of fourth warfar generation or non-state wars in the knowledge society era.

In this context, the war space and theater of operations have moved from the usual geographical area of the battlefield to another one that is undefinedand unknown actors, consisting mainly of digital and virtual space which is now occupied and controlled by several parties and digital entities with subversiveand destructive nature.

Keywords: asymmetric threats, national security,fourth-generation warfar, digital revolution, cyberspace.

*المؤلف المراسل

مقدمة

عرفت ديناميات العلاقات الدولية في العقد الأخير من القرن20تغيرات وتطورات هيكلية ووظيفية في مختلف الأصعدة (السياسية، الاقتصادية، الإعلامية، التكنولوجية، العسكرية، الثقافية، الحضارية....)، ولعل السمة الرئيسية المميزة لفترة ما بعد حرب الباردة وزوال الإتحاد السوفييتي تتمثل أساسا في تلك المتغيرات الهائلة التي أحدثتها تكنولوجيات الاعلام والاتصال أو ما بات يعرف بالثورة الرقمية. والتي بموجبها باتت تشهد كثير من دول العالم أنماطا جديدة من التهديدات العابرة للقوميات، خلافا لما كان عليه الأمر في السابق (الحروب التقليدية)، خاصة بالنسبة لتلك التي تعاني من ضعف هشاشات أمنية واضحة، بحيث ما تزال تتعرض أنظمتها ومجتمعاتها لكثير من التحديات الداخلية التي باتت تشكل أحد المصادر الرئيسية لتقويض أمنها الوطني وإستقرارها السياسي، خاصة في ظل تمدد شبكات الفضائيات واتساع نطاق الرقمنة وهيمنة عمالقة التكنولوجيا على مجريات هذا العصر، مما أدى هذا الوضع الى تنامي الدور المتعاظم لوسائل الاعلام سواء التقليدي منه أو الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) وتأثيراتها العابرة للأوطان والقوميات، في ظل الإنتشار الواسع لمظاهر الثورة المعرفية (الموجة الثالثة).

فقد شهد العالم ميلاد حقبة جديدة أفرزت معها العديد من التحديات المستجدة التي فرضت نفسها بقوة على نمط التفاعلات الدوليةوعلى طبيعة الصراعات القائمة مع مطلع القرن21، وكنتيجة لذلك، فقد بدأت تبرز لنا بوضوح تجلياتالفضاء السيبراني في وقتنا الراهن باعتباره رهانا استراتيجيا يتمتع بأولوية قصوى في سياسات الدول، ويؤثر لا محالة على منظوماتها الأمنية والدفاعية.ونظرا لكونه مجالا افتراضيايصعب مراقبته مقارنة بغيره من الأبعاد التقليدية المتعارف عليها (البر، البحر، الجو والفضاء الخارجي)، فقد تخللته أنماط جديدة من التهديدات اللاتماثلية والهجمات السيبرينية الواقعة على أمن الدولة القومي وتماسكها الاجتماعي والسياسي، وهو ما يزيد من حدة تعقيدات آليات مواجهة تلك المخاطر العابرة للحدود التي يطرحها هذا الفضاء الجديد بمعزل عن وعي وادراك كافة مكونات المجتمع لها، مما بات يستوجب تضافر جميع الجهود وتنسيق السياسات والرؤى للحد من آثارها الهدامة.

لاسيما في ظل تناميوتيرة النشاطات المعادية، الحملات الدعائية والأعمال التحريضية الهدامةالتي باتت تطال مختلف مؤسساتالدولة وأنظمتها الحساسة، في إطار ما بات يعرف بحروب الجيل الرابع،

لتتحول معها هذه الهواجس الأمنية الى تحديات استراتيجية جديدة تضاف الى باقي التحديات الأخرى التي قد ترهن كينونة الدولة.

بناءً على ما تقدم ذكره، تتبلوراشكالية الدراسة على النحو الآتي:

الى أي مدى تساهم التهديدات غير النمطية في تقويض سيادة الدولة؟

تتخلل هذه الاشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية المحيطة بها:

ما المقصود بالتهديدات اللاتماثلية؟

ما هي أهم تطورات وسمات أجيال الحروب المعاصرة؟

هل يمثل الجيل الرابع من الحروب تهديدا وجوديا للدولة؟

إرتأينا إعتماد الخطة التالية لمعالجة الموضوع والاحاطة بجوانبه وحيثياته:

المبحث الأول: تحديد وضبط المصطلحات

تمثل المفاهيم المفاتيح العلمية لمعالجة وتحليل الأفكار المتداولة في أدبيات الدراسات والمواضيع الأكاديمية، وهي أساس البحث العلمي الموضوعي، كما يعتبر توضيحها من قبل الباحث بمثابة المدخل الأساسي للتواصل مع المتلقي هذا من جهة، وتسهيل عملية التحليل للباحث نفسه من جهة أخرى، وصولا في نهاية المطاف العرض الأفكار وشرحها بطريقة سلسة وتسهيل عملية فهمها من باب أولى. ومن بين أهم المفاهيم التي إرتأينا بأنها ذات الصلة بموضوع الدراسة:

1-1.الأمن القومي

الأمن كمفهوم في أدبيات العلاقات الدولية يعتبر من المفاهيم التي تثير الكثير من الجدل وتطرح نقاشات مستفيضة بصددها، نظرا لاختلاف التصورات والمدارك التي تطبع ذهنية المشتغلين والمهتمين بهذه الدراسات الأمنية من جهة، فضلا عن حالة التضاد التي تطغى على مصالح الأطراف الفاعلة في النظام الدولي من جهة ثانية، لذلك، فهو يكتسي بعدا حيويا في غاية الأهمية لدى القادة والسياسيين في الدولة، باعتباره هدفا أسمى تتوقف عليه مظاهر الحياة، (أو كما جرى توصيفه والتنظير له على أنه سلعة نادرة وفقا لأطروحات وافتراضات أحد تيارات المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية)، وبالتالي، يسعى كل لاعب سياسي الى تحقيقه والحفاظ عليه.

عموما، وبالرغم من شيوع مصطلح الأمن القومي بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن جذوره تعود الى القرن السابع عشر تحديدا، لاسيما بعد معاهدة واست وافليا 1648 المنشأة للدولة القومية (Nation State) (طايع، 2020، ص.204). وبدون الخوض في تلك الإشكاليات الايبستيمولوجية التي عالجت الأمن كمفهوم أو ممارسة، يمكننا القول في هذا الصدد، بأن مفهوم

الأمن القومي ظهر لأول مرة سنة 1948 بعد تأسيس وكالة الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن شاعت في السابق استخدامات المصلحة القومية للتعبير عن كل ما يهم استقرار وسيادة الدولة بما فيها أمنها القومي (حسني عز الدين، 2016)، حيث شكلت حقبة الحرب الباردة المناخ الأبرز الذي شهدت فيها محاولات صياغة مقاربة نظرية وأطر مؤسساتية حول هذا المفهوم وصولا الى استخدام عبارة "استراتيجية الأمن القومي"، وخلال هذه المرحلة دائما، شاعت استخدامات عدة مصطلحات على غرار: الاحتواء، الردع، التوازن والتعايش السلمي...، كعناوين بارزة في هذه المقاربات والمحاولات التنظيرية بغية تحقيق السلم والأمن وتفادي تكرار سيناريوهات الحرب المدمرة التي ميزت العالم أثناء النصف الأول من القرن المنصرم (طايع، 2020، ص.204).

نجد في هذا الصدد تعريف باري بوزان (أبرز المختصين والدارسين للظاهرة الأمنية في العالم) للأمن الذي جاء فيه على أنه: "العمل على التحرر من التهديد"، بينما يعني الأمن القومي بالنسبة اليه: "قدرة الدول في الحفاظ على هويتها المستقلة ووحدتها الوظيفية" (بن عنتر، 2005، ص.13). أما موسوعة العلوم الاجتماعية الأمن القومي فتعرفه بأنه:" قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية" (الأقدحي، 2009، ص.39).

في حين عرفته دائرة المعارف البريطانية على أنه: " حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية". أما بطرس بطرس غالي (الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة) عرفه على أنه التحرر من التهديد العسكري الخارجي وتحقيق استقرار سياسي، اقتصادي واجتماعي، أين ضمّن في تعريفه عدة أبعاد" (رحموني وقدور، 2019، ص.134). وبحسب ما ورد في أحد تعريفات وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كيسنجر فإن الأمن يعني "أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه الى تأكيد حقه في البقاء" (بلهول، 2020، ص.309).

وعلى ضوء هذه التعاريف يمكننا استخلاص أن الأمن بمفهومه الشامل عملية متكاملة وديناميةمتواصلة تعني كافة الإجراءات والترتيبات التي تتخذها الدولة بغية تحقيق أهدافها الوطنية ومصالحها الاستراتيجية التي تسعى لحماية اقليمها ومواردها ونظامها السياسي والاقتصادي، وحماية معتقداتها، وتدعيم حضارتها بما يحقق لها الاستقرار والرفاه لشعبها، بصورة تضمن استمرارية بقاء وديمومة كيانها السياسي.

1-2.الأمن الفكري

إن الأمن الفكري لغة هو مفهوم مركب من عنصرين حيويين في حياة المجتمعات والأمم هما: الأمن من جهة، والفكر من جهة أخرى، أما اصطلاحا فإن معناه الشامل يعني: "حماية

وصيانة فكر وثقافة المجتمع وعقائدهم، وكل شأنهم من أي فكر منحرف، أو دخيل، أو وافد أو مستورد لا يتفق مع الثوابت والمنطلقات الرئيسية والأصيلة للمجتمع" (سعيد والحرفش، 2010، ص ص.13-15).

1-3.الأمن السيبراني

بالرغم من حداثة هذا النوع من أبعاد الأمن القومي الذي ظهر بعد نهاية الحرب الباردة، خاصة مع التحولات الجيوسياسية التي أفرزتها الثورة الرقمية والتكنولوجية مع مطلع الألفية الثالثة، إلا أن هناك مجموعة من الاسهامات الفكرية والمحاولات الجادة لبعض المهتمين والمتخصصين في هذا المجال، أو حتى من قبل جهات حكومية ودوائر رسمية التي تناولت هي الأخرى مفهوم الأمن السيبراني أو الالكتروني، واستهدفت موضوعه ونطاقه. أين نجد في هذا الصدد وزارة الدفاع الأمريكية التي قدمت تعريفا دقيقا للأمن السيبراني جاء فيه: " جميع الإجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بشتى أشكالها (الالكترونية والمادية) من مختلف الجرائم، الهجمات، التخريب، التجسس والحوادث". بينما اعتبره الإعلان الأوروبي بأنه يعني: "قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق أو الحوادث غير المتوقعة، التي تستهدف البيانات" (بن مرزوق وآخرون، http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/14052).

إن الاتحاد الدولي للاتصالات في تقريره الصادر سنة 2010-2011 حول اتجاهات الإصلاح في الاتصالات، فقد عرف الأمن السيبراني بدوره على أنه: "مجموعة من المهمات مثل تجميع وسائل وسياسات وإجراءات أمنية ومبادئ توجيهية ومقاربات لإدارة المخاطر، وتدريبات وممارسات فضلى وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية وموجودات المؤسسات والمستخدمين" (http:// www. Political-encyclopedia. Ogr. Dictionnary).

كذلك، يمكن تعريف الأمن السيبيري (السيبراني) على أنه: "هو مجموع الأدوات والسياسات ومفاهيم الأمن وضوابط الأمن والمبادئ التوجيهية ونهج إدارة المخاطر والإجراءات والتدريب وأفضل الممارسات وآليات الضمان والتكنولوجيات التي يمكن استخدامها في حماية البيئة السيبيرية وأصول المؤسسات والمستعملين. وتشمل أصول المؤسسات والمستعملين أجهزة الحوسبة الموصولة بالشبكة والموظفين والبنية التحتية والتطبيقات والخدمات وأنظمة الاتصالات ومجموع المعلومات المنقولة و/أو المحفوظة في البيئة السيبرانية" (حمزاوي،www.politics.dz.com https://). فالأمن السيبراني ينطوي معناه في الحد من مخاطر الهجماتالخبيثة التي تطال البرمجيات وأجهزة الكومبيوتر وشبكة الأنترنت والمعلومات التي تحويها،أو بتعبير آخر الوقاية ضد كافة أشكال الاختراقات المحتملة التي

قد تصيب أنظمة الحواسيب والمعطيات المرتبطة بها، وحمايتها بواسطة برمجيات مضادة للفيروسات، تقنيات التشفير وفرض التوثيق (بارة، 2017، ص ص.255-280).

وهناك بعض المفاهيم ذات الصلة بهذا المفهوم والمتداخلة معه على غرار إستراتيجية الأمن السيبراني، التي تتضمن تحديد الأهداف السياسية والتدابير الواجب اتخاذها والمسؤوليات، وذلك من أجل ضمان حماية الشبكات والإنترنت والفضاء السيبراني الذي تعتمد عليه المجتمعات الحديثة المرتبطة بهذه التقنيات. وتشمل هذه الإستراتيجيات سرية عمليات التبادلات، تكامل البيانات، وتوافر الأنظمة والحماية ضد الخلل التقني والهجمات السيبرانية، وذلك من خلال الأولويات المتاحة لتأمين البنية التحتية الخاصة بالمعلومات الحساسة (البيديري، 2021، ص.99).

1-4.الحرب السيبرانية

هي عبارة عن عمليات يكون مسرحها الفضاء الإلكتروني تستخدم وسائل وأساليب قتال ترقى إلى مستوى النزاع المسلح أو تجرى في سياقه، ضمن المعنى المقصود في القانون الدولي الإنساني (البيديري، 2021، ص.99).وهناك من المحللين والمنظرين الاستراتجيين من يطلق على هذه الأخيرة بالحرب الناعمة (Soft War)، أين أشار المفكر الأمريكي جوزيف ناي (Joseph NYE) صاحب نظرية القوة الناعمة(Soft Power) بأن "القوة السيبرانية (Power Cyber) ستلعب دورا محوريا في تمكين الإدارة الأمريكية من الهيمنة على العالم، هذه القوة الناعمة هي نفسها السلاح الأقوى استعمالا في جبهات الحرب الناعمة"، على هذا النحو، دخلت القوة الناعمة ميدان الحروب الحديثة بالتناغم مع القوة الصلبة العسكرية بعد عملية الاندماج الحاصلة بينهما ضمن ما بات يعرف بالقوة الذكية (Smart Power) (Ketabonline.com/books.readhttps://www.).

من جانبه، نجد كذلك إريك شميدت (Eric SCHMIDT) –المدير التنفيذي السابق لشركة غوغل– الذي يؤكد على هذا الطرح من خلال نظرية التكنولوجيا السياسية (Political technology) التي تعتمد على مخرجات الثورة الرقمية والاتصالية، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي. كما أن التقرير الدوري لمجلس الإستخبارات القومية الأمريكية (NIC) الصادر سنة 2009، بعنوان: "إتجاهات عالمية 2030، عوالم بديلة"، أورد هو الآخر الأدوار الجيوسياسيةالتي باتت تلعبها دور وسائل التواصل الاجتماعي في وقتنا الراهن من خلال إشارته الى: "أن الفرد الرقمي المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت سيتحول الى عنصر فاعل ولاعب مؤثر في اللعبة السياسية المحلية،والى شريك في رسم خارطة القوى الجيوسياسية الدولية" (Ketabonline.com/books.readhttps://www.).

المبحث الثاني: التهديدات اللاتماثلية: معضلات جديدة للأمن الوطني

عموما، لا يمكننا الحديث عن طبيعة التهديدات اللاتماثلية وتحديد أبعادها المختلفة بمعزل عن إدراك وفهم المعاني والدلالات الأولية التي يثيرها مفهوم التهديد باعتباره ظاهرة أو حالة مخلة بالأمن والاستقرار، وتتخللها الكثير من الهواجس المصاحبة لها. فمن الناحية اللغوية للموضوع يشير مفهوم التهديد الى "وجود وثبوت النية في إلحاق الأذى والضرر". في حين تتحدد دلالته الاستراتيجية في "بلوغ تعارض المصالح والأهداف القومية مرحلة يتعذر معها إيجاد حل سلمي يوفر للدولة الحد الأدنى من أمنها السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والعسكري، مقابل قصور قدراتها لموازنة الضغوطات الخارجية، الأمر الذي قد يحتم على الأطراف المتصارعة اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية، معرضة بذلك باقي الأطراف الأخرى للتهديد"(روابحي، 2018/2017، ص.19).

إن التحولات البنيوية والهيكلية التي مست مختلف ظواهر العلاقات الدولية، من حيث عدد الفاعلين، أو طبيعة الصراعات القائمة في ظلها، أدت الى بروز نمط جديد من التهديدات اصطلح على تسميتها بالتهديدات اللاتماثلية (بلهول، 2020، ص.314). فمن سلبيات مظاهر التطور التكنولوجي الحديث الحاصل في ميدان المعلومات وتكنولوجيات الإعلام والاتصال أنه أدى الى ظهور أفعال وسلوكات اجرامية جديدة (المجالي، 2013، ص.226)، تتجاوز مستويات خطورتها الأشكال المألوفة من التهديدات الكلاسيكية السابقة.

لذا، فالتهديدات اللاتماثلية (Asymmetric threats) أو غير النمطية (Atypical thrests) أو غير التقليدية Non-conventional أو غير المتكافئة Non-equal، التي ظهرت في بعد نهاية الحرب الباردة تعتبر من التهديدات التي يطغى عليها نوع من الغموض والضبابية من حيث طبيعتها أو المؤثرين فيها (تنظيمات إرهابية، منظمات اجرامية، أشخاص، حركات المافيا، جماعات التهريب البشر والمخدرات...)، وهي عبارة عن تهديدات تكون بين أطراف فاعلة غير متكافئة من حيث متغيرات القوة، التنظيم، التسليح...، أي أنها تجري بين فواعل غير متناظرة، وهذا النوع من التهديدات يتسم بعد التكافؤ في ميزان القوة بين فواعله، أين يسعى فيه الطرف الضعيف الى المساس بنقاط الضعف لدى الطرف القوي، وعادة ما يكون مصدرها فواعل من غير الدولة (non-state actors)، بحيث أصبح هذا النوع من التهديد من الأنماط السائدة بكثرة في هذا العصر (بوسكين، 2019، 1331).

2-1. التحولات الراهنة في طبيعة الصراعات الدولية

يمكننا القول عموما بأن ظاهرة الحرب تعتبر من الظواهر المصاحبة لتاريخ العالم (فاروق، 2016، ص.6)، ومكونا أساسيا للطبيعة الإنسانية، فسعي الانسان للسيطرة والعدوان وحب التملك هي من الغرائز الإنسانية الطبيعية، لذا، ولا يملك البشر القدرة على إيقاف الحروب التي تشن من حين الى آخر، كما أنه من غير الممكن التنبؤ بقوع الحروب، وهي من المسائل ذات الحساسية العالية لقادة الدول والمنظرين الاستراتيجيين التي تقع على مسؤوليتهم مهمة اعداد الدولة للحروب القادمة (محمد عامر، 2020، ص.24).

إن الحروب الراهنة لم تعد مجرد حروب تقليدية واضحة المعالم والأبعاد، وإنما باتت ساحة للقتال تمتزج وتختلط فيها كافة الوسائل المتاحة، التقليدية وغير التقليدية، المشروعة وغير المشروعة، لا سيما في ظل التطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات التي غيرت كثيرا من المفاهيم السائدة عن الظاهرة الصراعية (حرب، صراع، نزاع...)، وأصبح المبتغى الرئيسي والأبرز من ورائها هو التفجير من الداخل، بإعتبارها أنجع استراتيجية لسحق العدو وإلحاق الهزيمة بالخصوم. على هذا النحو، فقد لاقت هذه التغيرات التي طالت طبيعة الصراعات اهتمامات نظرية متزايدة من قبل عدد من المهتمين والمحللين العسكريين وكذا الاستراتيجيين، في محاولة منهم لفهم ورصد وتتبع تلك التحولات التي طرأت على أشكال الحروب، حيث أنتج هذا الوضع تطوير عددا من المفاهيم الجديدة ذات العلاقة بتطور أنماط الحروب واستشراف مستقبلها، ومن أهم هذه المفاهيم، نجد: حروب الجيل الرابعFifth Generation Warfare، الجيل الخامس Fourth Generation Warfare، الحروب الهجينة Hybrid Warfare، المناطق الرمادية Grey Zones، الحروب غير المقيدة Unrestricted Warfare ، حروب القرن 21 Wars of 21 st centry، وغيرها من الاصطلاحات المستحدثة في هذا الشأن (منصور، 2019، ص.9).

ومن الملاحظ في هذا الشأن، خاصة في العقدين الأخيرين أن طبيعة الحروب لم تتغير، وانما طرأت عليها بعض التحولات، ومن بين أهمها، يمكن ذكر(منصور، 2019، ص ص.19-21):

أ- تراجع وتيرة الصراعات بين الدول وازدياد حدة الصراعات البينية (الحروب الأهلية).

ب- تنامي التعاون ما بين الفواعل المسلحة من غير الدول.

ت- انتشار الصراعات الممتدة

ث- لجوء التنظيمات المسلحة الى الاعتماد على الوسائل المزدوجة الاستعمال لتنفيذ مخططاتها الاجرامية.

ج- تراجع الخطوط الفاصلة بين حالتي السلم والحرب.

ح- ضعف الولاء للدولة الوطنية.

فهذه التغيرات التي عرفتها طبيعة الحروب أدت الى ظهور باراديغم جديد في هذا المجال المتمثل في حرب المعرفة (La guerre de la connaissance) التي حلت محل الحرب الكلاسيكية وعوضتها في كثير من الجوانب، فجزء كبير من هذه المعارك التي يتم خوضها في ميادين القتال تستند في كثير من صورها الى الأبعاد والجوانب الإعلامية ذات الاستخدام المزدوج الموجهة اما للرأي العام الموالي (شرعنة وتمجيد العمل الحربي) أو تلك التي تستهدف العدو (شيطنته والاخلال بمعنوياته من خلال توجيه الاعلام والتحريض على شن عمليات بسيكولوجية محددة أو جماعية في صفوف العدو) (BENZAOUI, 2021, p.3).

ان الانتقال الى نمط حروب معلومات (information warfare) هو ما دفع بوزير الدفاع الأمريكي الأسبق وليام بيري(William Perry) للتحذير حول مدى خطورتها والتهديدات الناجمة عنها من خلال قوله: " نحن نعيش في عصر تقوده المعلومات، إن التطورات التكنولوجية قامت بتغيير وجه الحروب، والطرق التي نعد أنفسنا لها"(MOLANDER and others, 1996, p. IX).

من جانبه، فقد أشارت وثيقة الاستخبارات القومية الأمريكية (The National Intelligence Strategy) لسنة 2010 الى ضرورة الاستثمار في شبكات الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وأهم ما تضمنته تلك الوثيقة:

الفقرة الأولى: يلعب المجتمع الاستخباراتي دورا هاما في زيادة أمن الأنترنت عبر زيادة القدرة على كشف نشاطات المنافسين وعبر زيادة القدرة على كشف نقاط الضعف عند هؤلاء المنافسين ونواياهم، وعبر حشد المزيد من الموارد لكشف وتفكيك تهديدات شبكة الأنترنت وتوسيع شبكات التواصل الاجتماعي.

الفقرة الثانية: ينبغي تحقيق التواصل في الخبرات ذات الصلة مع المجتمع الإستخباراتي، ومؤسسات الاستخبارات التابعة للحلفاء والمجتمع الأكاديمي التكنولوجي.

2-2.أجيال الحروب: دراسة في أنماط التطور

يعتقد الكثير من المنظرين العسكريين والجيوستراتيجيين خاصة **وليام ليند William LIND** أن بداية التأريخ للحروب الحديثة تعود أساسا الى التوقيع على معاهدة صلح واستفاليا عام

1648، التي يرجع لها الفضل في ظهور ونشأة الدولة القومية الحديثة، واحتكارها لوسائل الاكراه الشرعي (القوة). ومنذ تلك الحقبة عرفت دينامية العلاقات الدولية نشوب العديد من الحروب والصراعات المسلحة فيما بين الدول والتي تطورت أبعادها وملامحها من جيل الى جيل، مع وجود قدر من التداخل بين أجيال الحروب في هذا الشأن، مع ضرورة التنويه هنا بأن مسألة ميلاد جيل جديد للحرب لا يعني اطلاقا نسخ ما سبقه، بقدر ما يعني التغير في نمط الحرب من خلال ظهور ملامح وأبعاد جديدة ومتطورة (عبد الوهاب، 2017، ص.7).

فإذا كانت الحرب عمل عدواني وعنيف يستهدف تحقيق السياسة الخارجية للدولة بطرق أخرى، وفقا لتصورات المفكر والمؤرخ الاستراتيجي البروسي–الألماني كارل فون كلاوزفيتز في كتابه "عن الحرب" التي عرفها على أنها: "لا تعدو أن تكون سوى أداة لتحقيق هدف واحد، وهو اجبار العدو على الإنصياع لإرادة للدولة، وفرض السلام وفق الشروط التي تحقق مصالح الطرف المنتصر" (عبد الوهاب، 2017، ص.15)، أو كما شبهها في أحد مقولاته المشهورة على "أن الحرب كالحرباء" (محمد حسن، ص.11). فان هذه الظاهرة التي حظيت باهتمام العديد من المفكرين والمحللين الجيوستراتيجيين من خلال اسهاماتهم العلمية ومحاولاتهم التنظيرية الرامية الى تتبع وتفسير وتقديم شروحات وافية حولها، قد عرفت عدة تطورات مست طبيعتها ومسارها منذ بداية التأريخ لها الى يومنا هذا.

في هذا الإطار، عادة ما يتم إطلاق توصيفات معينة عند دراسة أدبيات الحروب على غرار "جيل" أو "أجيال" في محاولة منها للوقوف عند مختلف التطورات الحاصلة على مستوى الحروب، ومدى تمايزها عن بعضها من حيث الأدوات المستخدمة فيها وكيفيات ادارتها التي تختلف من جيل الى آخر. مع الإشارة هنا الى وجود اختلاف واضح بين المهتمين بهذه الظاهرة من عسكريين واستراتيجيين حول تحديد أجيال الحروب وأزمنتها نظرا لاختلاف المعايير العسكرية والتكتيكية المعتمدة، وكذا من حيث المفاهيم والنظريات المستخدمة في عملية التحليل والتنظير (محمد حسن، ص.11). إن مسار الانتقال من جيل لجيل في الحروب لا يتم دفعة واحدة، بدليل أن كل جيل يحمل في ثناياه وبداياته لمحات من الجيل السابق، وقد تتضمن نهاياته بعض مبادئ وأسس الجيل الموالي له من الحروب (فاروق، 2016، ص.9). أي أن هناك بعض السمات المتداخلة في طبيعة وأنماط الحروب على اختلاف أجيالها.

المبحث الثالث: حروب الجيل الرابع: مجال جديد لاختراق سيادة الدول

3-1. النشأة والتطور

شاع أول استخدام لمفهوم الجيل الرابع من الحروب من قبل المفكرين والمخططين الاستراتيجيين الأمريكان في نهاية عقد الثمانينات من القرن 20، على أنها: "ذلك الصراع الذي يتميز بعدم المركزية بين أسس أو عناصر الدول المتحاربة من قبلدول أخرى" (محمد عبد الحليم، 2020، ص.1039).

كما برز للوجود هذا المفهوم وظهر لأول مرة سنة 1989 بواسطة مجموعة من الخبراء العسكريين والاستراتيجيين الأمريكيين، على خلفية تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على أفغانستان أثناء الحرب الباردة، وتكبدها لخسائر فادحة في هذا الشأن، لذا، فقد أوص هؤلاء على حتمية عدم تدخل بلادهم مستقبلا في أية مواجهات مباشرة مع العدو، مما بات يستدعي منها تفعيل نمط الصراعات أو التدخلات غير المباشرة. حيث جاء في أحد محاضرات للبروفيسور ماكس مانوارينج (الأستاذ بكلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي) وهو يشرح لطلابه عن كيفيات غزو دول الأعداء عن بعد، وهذا بزعزعة الاستقرار وتقويضه بصور متعددة غالباً، حيث يقوم بتنفيذ هذه المهمة مواطنو الدولة العدو بأنفسهم، ويستعرض لهم فكرة حروب الجيل الرابع والتي أطلق عليها جزء من الحروب اللامتماثلة "والتيتستهدف ليس تحطيم مؤسسة عسكرية أو القضاء على قدرة أية أمة في مواجهة عسكرية فحسب، ولكن إنهاك إرادة الدولة المستهدفة ببطء بعد نشر الفوضى فيها" (محمد عامر، 2020، ص ص.24،25).

في ذات السياق، يحتل مفهوم الفوضى المستمرة، عاملا محوريا في منظومة حروب الجيل الرابع، نظرا لأن أوضاع الفوضى التدريجية والمتواصلة التي تجعل من مواطني الدول أداة للتأثير عليها، تعتبرا جزءا أصيلا من قواعد اللعبة الحديثة في ادارة الصراعات والحروب، وهذا بأخف الأضرار وبأقل التكاليف الممكنة، وبأيسر الوسائل المتاحة وصولا لتحقيق المصالح الاستراتيجية المرسومة من قبل الدول (زغلامي، 2021، ص.45).

واستنادا الى بعض الدراسات العلمية الحديثة والمتخصصة، لاسيما تلك المعتمدة من قبل بعض القوى الدولية الكبرى، فإن حروب الجيل الرابع تنطوي على متغير حيوي في غاية الأهمية، ينبع أساسا من فكرة أن التهديد مصدره داخلي بالدرجة الأولى، أين يتم فيها تحديد عناصر وعوامل داخلية معينة من خلال تمثلها في القوة التأثيرية الأوسع نطاقا وحضورا لدى المجتمع، وغالبا

ما تشكل عموده الفقري، ووضعها في سياق بناء استراتيجيات الصراع والأعمال الهدامة، وهذا عن طريق عملية توظيفها واقحامها في تنفيذ المشاريع والمخططات الخارجية الرامية الى احداث الثورة والتفجير من الداخل تحقيقا لأهداف هذه الحروب (زغلامي، 2021، ص ص.45،46).

حيث يعد في هذا الشأن المفكر الأمريكي **جين شارب*(Gene SHARP)**مهندس أطروحة إسقاط أنظمة الحكم من الداخل عقب صدور كتابه المسمى بـ: "من الديكتاتورية الى الديمقراطية: إطار تصور للتحرر" سنة 1993، الذي تم نشره في العاصمة التايلاندية بانكوك وترجم لاحقا الى العديد من اللغات (أكثر من 28 للغة)، ثم نشر لاحقا في صربيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أندونيسيا...إلخ (SHARP, 2009,p.5). وكان بمثابة مرجعية هامة أو "أنجيل" لحركات التمرد والعصيان المدني التي اجتاحت بعض دول أوروبا الشرقية في أعقاب التحول الديمقراطي التي عرفتها تلك الأنظمة مع مطلع الألفية الثالثة في إطار ما اصطلح على تسميتها بالثورات الملونة(Color revolutions)، على غرار ما وقع في صربيا (2000)، جورجيا (2003)، أوكرانيا (2004)، قيرغيزستان (2005) (BENSAADA, 2016,p.33)....، والتي مهدت الطريق لاحقا لبروز الموجة الثانية من هذه الثورات المخملية (الثورات الناعمة) على إثر اندلاع أحداث "الربيع العربي" (وفقا لما تم توصيفها في أدبيات العلاقات الدولية) في أواخر سنة 2010 وعلى امتداد 2011 التي مست عددا من الدول العربية على غرار تونس، مصر، ليبيا، سوريا، اليمن...،إلخ.

3-2. تطبيقاتها الميدانية وتداعياتها الجيوسياسية

لا أحد ينكر بأن سنة 2011 كانت سنة حافلة بالأحداث والتطورات الجذرية في العالم ككل، وفي المنطقة العربية على وجه التحديد، إذ شهدت في بداياتها اندلاع الثورة في تونس التي توجت بهروب رئيسها السابق زين العابدين بن علي والإطاحة بنظام حكمه، بعدها ما لبثت وأن انتقلت رياح التغيير الى مصر التي شهدت هي الأخرى أحداث "الربيع العربي"، ثم ما لبثت وأن توالت هذه الحركات الاحتجاجية لتمتد في أكثر من دولة عربية الناهضة أنظمة الحكم المستمدة التي عمرت فيها طويلا (بسيوني، 2015، ص.5).

مع ضرورة الإشارة هنا بأن مسار التحول الديمقراطي في تلك البلدان جاء مغايرا لتجارب بعض دول أوروبا الشرقية والوسطى (الثورات الملونة)، ومخالفا لأطروحات جين شارب حول اللاعنف (BENSAADA, 2016,p.148) التي نظّر لها بموجب عقيدة التغيير السلمي والهادئ لأنظمة الحكم الإستبدادية، بحيث لم تخل تلك التجارب من أعمال عنفية ودموية واضطرابات

سياسية وأمنية خطيرة، شغلت بال الكثير من المحللين والسياسيين وأثارت حفيظة الرأي العام المحلي والعالمي متصدرة بذلك المشهد الإعلامي الدولي آنذاك.

فمحاولة التنظير التي أسس لها جين شارب ضمن كتاباته عن حرب اللاعنف والمقاومة المدنية الثورات السلمية، تنطلق أساسا من فكرة مركزية مفادها أن نظام الحكم القائم – المستهدف– في أية دولة يعتمد في الأساس على ثنائية طاعة المحكومين وتعاونهم معه، وأن أي إخلال بأحد أركان هذه المعادلة فإنه سيترتب عليه لا محالة تفكك وتحلل في قوة النظام، وصولا الى درجة فقدان السلطة والسيطرة على زمام الأمور، من قبيل أن رفض التعاون مع النظام يعد بمثابة تهديدا لكينونته، فهذا الرفض هو أداة سلمية فعالة وناجحة للإطاحة بالحكومة، فهو إذن الوقود الحيوي لاشتعال الثورة واندلاع مظاهر العصيان م والتمرد على السلطة (محمد علي، 2019، ص.3).

ولكن بالرجوع الى التاريخ العسكري والوقوف عند الممارسات الميدانية أثناء الحروب والمعارك نجد أن هذا النوع من الحروب هو قديم نسبيا، وكان دائما حاضرا في مختلف المواجهات غير المتكافئة بين العدو، وهذا منذ عهد الاستراتيجي العسكري الصيني سان تزو، بل وردت تلك الأساليب حتى في الكتاب المقدس من خلال معارك النبي داوود ضد جالوت ‹ (https://www.iris-france.org les-guerres-asymétriques).

تعود أصول بدايات هذا النوع من الحروب أيضا الى فترات تاريخية سابقة للحربين العالميتين، كما هو الحال بالنسبة للحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865)، الحرب الروسية اليابانية (1904-1905). ويعتبر الزعيم الثوري الصيني ومؤسس جمهورية الصين الشعبية **ماو تسي تونج Mao Tse Tong**من الأوائل الذين تحدثوا عن هذا النوع من الحرب في القرن 20، وقاموا بتطبيقه بنجاح على أرض الواقع، وتجسد هذا الأمر من خلال تحديده لخطوات التمرد الناجح، أين قام بتقسيمها الى ثلاث مراحل (عبد الوهاب، 2017، ص.9):

أولا: ضرورة تكريز حركة التمرد في البداية على توفير الدعم السياسي لها، واحاطتها بكافة عناصر الدعاية اللازمة بغية ضمان الاستعطاف وحصولها على أكبر قدر من التأييد والمساندة الشعبية، واقتصار العمليات العسكرية في هذه المرحلة فقط على الاغتيالات السياسية.

ثانيا: تبدأ هذه المرحلة مع تنامي قوة حركة التمرد، التي تشرع مباشرة في عملية الاستلاء على بعض الأقاليم المتنازع عليها بغرض بسط حكمها وفرض السيادة عليها.

ثالثا: في المرحلة الأخيرة، تستهدف حركة التمرد التحول الى جيش نظامي والسعي للإطاحة بالحكومة القائمة المعادية. إذ أن اكتساب القوة السياسية حسب ماو تسي تونغ تعد حتمية ضرورية لنجاح أية حركة تمرد.

أين تحولت الحروب في مناطق الصراع من أساليب المواجهة المباشرة بين القوات والجيوش النظامية للدول الى حروب وكالة غير ندية يتم فيها تجنيد كيانات وتنظيمات مختلفة في هذا النوع من الحروب الحديثة (مليشيات، مرتزقة، تنظيمات سرية، حركات احتجاج...). حيث جرى تعريف حروب الجيل الرابع على "أنها حرب تفقد فيها الحكومات احتكارها لاستعمال القوة أو وسائل الاكراه الشرعي (حسب مفهوم المفكر الألماني ماكس فيبر) جراء تنامي وصعود تنظيمات مسلحة غير حكومية" (محمد حسن، ص.7).

مع العلم أن حروب الجيل الرابع وفقا للعديد من الدراسات والبحوث العلمية الحديثة، كثيرا ما تلجأ الى تبني استراتيجيات معينة، نقطة الارتكاز فيها هي المجتمع، لكونه وقود تلك الحرب، لذلك ينبغي أن يخضع هذا الأخير بمختلف أبعاده ومكوناته الحيوية الى عملية التمحيص والتدقيق والتشخيص لمعرفة عناصر بنيته الهيكلية التي يتألف منها، وكذا تحديد مراكز القوة والنفوذ بداخله، عن طريق ضبطها، تصنيفها وترتيبها وفقا لأهميتها ودورها الناظم في المجتمع، مما يجعل بعد ذلك عملية التحكم والتأثير فيها (ومن ورائها الدولة ككل) مهمة في غاية السهولة واليسر، ليس بالمعاني التقليدية وإنما بالكيفيات والأساليب المستجدة (زغلامي، 2021، ص ص.43،44).

وعند استقرائناللنماذج الجديدة من الصراعات المعاصرة، نجد أن ما تم الترويج له في هذه الأجيال الأخيرة من الحروب لا يختلف كثيرافي جوهره عما تناولته اسهامات كل من المنظرين روبرت كيوهان (Robert KEOHANE) (Joseph NYE) من خلال مؤلفهما الشهير الموسوم بـ: "القوة والاعتماد المتبادل" الصادر سنة 1977، بحيث تم التطرق فيه لأول مرة لمسألة في غاية الأهمية ألا وهي بداية التراجع التدريجي لدور الدولة (الفاعل الرئيسي والأوحد في العلاقات الدولية آنذاك)، في مقابل صعود مفاهيم جديدة تتمحور حول "السياسة العابرة للقوميات أو الاعتماد المتبادل المتشابك والمعقد"، وجوهر هذه المقاربة يكمن أساسا في اضطلاع كيانات غير تقليدية بأدوار في الساحة الدولية على غرار: الكنائس، الرأي العام، الشركات المتعددة الجنسيات...، باعتبارها فواعل جديدة للسياسة الخارجية، للتحول الدولة على إثرها الى مجرد قناع يخفي من ورائه نشاطات عدة تنظيمات فرعية دولية، ومن بين هذه الفواعل العبر القومية، تبرز وسائل الاعلام التي باتت تشكل

قوة حقيقية لا يستهان بها، لدرجة أن أطلق عليها ريتشارد لوقار (Richard LUGAR) وصف عصر الاعلام (Medialism)(BENZAOUI, 2021, p.5).

حيث أصبح الإعلام في عصر العولمة الإعلامية المشهد الطاغي في حياتنا اليومية وجزءا لا يتجزأ من السياسية، ويظهر هذا العنصر جليا إبان الأزمات والصراعات على وجه التحديد، فهو العامل المسؤول عن اندلاع الحروب أو في إنتهائها، كما أن مفعوله في التأثير على معنويات الخصم ومقاومته تتعدى في كثير من الأحيان مفاعيل الدبابة والمدفع، فنشاط الحروب الإعلامية في وقتنا الراهن تعمل على إحداث خلل في منظومة وآلية الذهن البشري، عن طريق قدرتها في فرض: المراقبة، التوجيه، التقرير والفعل وصولا الى واحداث خلل في تلك الحلقة التأثيرية(بسيوني، 2015، ص.7).

الخاتمة

كخلاصةتقييمية يمكننا الخروج بها في ختام هذه الدراسة، هي أنه ينبغي التأكيد على أن مسألة التهديدات اللاتماثلية بمختلف أشكالها وصورها تمثل أحد أهم الاستراتيجيات الهدامة للأمن الوطني الأنظمة العربية، والتي تعمل على تقويض مقدرات الأمة وكيان الدولة الوجودي، من خلال استهدافها للعناصر ذات الطبيعة الحيوية الذي يقوم عليها نظام الحكم في البلد، عن طريق زرع العنف والرعب والذعر في أوساط المجتمع والدولة ككل، ونشر أفكارها الهدامة والترويج لمعتقداتها الإيديولوجية من أجل التأثير على السلوكيات والقرارات السياسية للدولة بما يتماشى وتحقيق أغراضها الإجرامية.

وقد بينا في ثنايا هذا العرض بأن حروب الجيل الرابع على وجه التحديدانطلاقا من كونها تهديدات غير نمطية،تعد من أخطر التهديدات الهدامة التي استفحلت في العقدين الآخرين من القرن 21 ولم تسلم من تأثيراتها الجيوسياسية الكثير من دول العالم، خاصة تلك التي تمر بمخاض سياسي عسير وتعيش أزمة سياسية عميقة،والعاجزة عن ضمان إنتقال آمن وسلمي للسطلة في منظومة حكمها،الأمر الذي أفرز حالة من عدم اليقين والضبابية التي تخللت المشهد السياسي والأمني في تلك الدول، وبروز مؤشرات الإحتقان الداخلي والانقسام المجتمعي الذي ساهم الى حد كبير في تأجيج الانتفاضات الشعبية واندلاع حركات تمرد والعصيان المدني. أما العامل الآخر الذي عمل على تفاقم مشكلاتها الأمنية فيتمثل في استفادة الفواعل الرقمية غير المرئية (الحركات الإجرامية والتنظيمات الهدامة) من خدمات الانترنت، ثورة المعلومات والإتصال وشبكات التواصل الاجتماعي...،لتنفيذ مخططاتها الرامية الى زعزعة الأمن القومي للدول وخلق الفوضى فيها، عن

طريق قيامها بأعمال تخريبية معادية لتوجهات الدولة كالدعاية المغرضة، قرصنة معلوماتية، التحريض على التمرد والعصيان المدني، القيام باختراقات إلكترونية...إلخ، وهذا برعاية جهات خارجية وأطراف معينة التي علمت على توفير كافة أشكال الدعم والمساندة لتلك الحركات المدنية المناوئةوالمناهضة لحكومات دولها.

منوهين بهذا الخصوص بأن السبيل الوحيد لاحتواء تداعيات التهديدات اللاتماثلية والتخفيف من آثارها المدمرة، ينبع أساسافي تبني مقاربة شاملة تأخذ في الحسبان جميع المسائل المرتبطة بالقضايا الاجتماعية والنفسية والسياسية، الاقتصادية، الثقافية، الهوياتية، الدينية...،التي تعني أفراد الشعب وتمس بقيمهم الوطنية ومعتقداتهم الأصيلة، وهذا من خلال الحرص على توعيتهم بالدرجة الأولى بمدى خطورة هذه الشبكات الافتراضية،إضافة إلى تنسيق الجهود بين مختلف الفاعليين الوطنيين،وضمان أعلى مستوى من التعاون المشتركبين مختلف الشركاء الإقليميين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1- الأقدحي هشام محمود، **تحديات الأمن القومي المعاصر** (مصر: مؤسسة شبا الجامعة، 2009).

2- بلهول نسيم، "الجزائر: ديبلوماسية أمنية إفريقية رائدة،' في بوحنية قوي وعبد القادر عبد العالي (محرر)، **جيوبولتيكا القارة الافريقية: جدل السياسة، الجغرافية والأمن** (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2020).

3- بن عنتر عبد النور، **البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي** (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة، النشر والتوزيع، 2005).

4- بسيوني راندة عاشور عبد العزيز، **دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس في ظل اندلاع الثورات العربية** (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ط1، 2015).

5-رحموني عبد الرحيم وقدور يوسف، **الأمن الجزائري والفضاء الإقليمي: التعامل والتداعيات** (الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2019).

6- سعيد محمود شاكر والحرفش خالد بن عبد العزيز، **مفاهيم أمنية** (المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2010).

7- طايع حسين محمد إبراهيم، **التهديدات الخارجية لفاعلية الاعلام** (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2020)، ص.204.

8- فاروق نبيل، **أنت جيش عدوك: حروب الجيل الرابع** (مصر: دار نهضة مصر، 2016).

9- محمد علي محمود، **الثورات الملونة والنسخة التجريبية لحروب الجيل الرابع في أوروبا الشرقية والوسطى** (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2019).
10- منصور شادي عبد الوهاب، **حروب الجيل الخامس: أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2019).

ثانيا: الدوريات والمجلات العلمية

أ- باللغة العربية

1- المجالي أحمد عبد الرحمن، "الظواهر الإجرامية الحديثة والجريمة المنظمة،" **مجلة العلوم الإنسانية**، ع.32 (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2013)، ص.226.

2- بارة سمير، "الأمن السيبراني في الجزائر: السياسات والمؤسسات"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني** (جامعة باتنة، ع.4، جويلية 2017)، ص ص.255-280.

3- BENZAOUI Abdesselam, « Guerre de l'information : luttes d'influence et enjeux identitaires », **منشورات المجلس الإسلامي الأعلى** (الجزائر: المجلس الإسلام الأعلى، كراسات المجلس، ع.20. أفريل 2021).

4- بوسكين سليم، "العقيدة الأمنية الجزائرية واشكالية التكيف مع التهديدات الجديدة،" **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، ع.2، م.10 (الجزائر: سبتمبر 2019).

5- زغلامي العيد، "القوة الناعمة للإعلام وحرب الجيل الرابع"، **منشورات المجلس الإسلامي الأعلى** (الجزائر: المجلس الإسلام الأعلى، كراسات المجلس، ع.20. أفريل 2021).

6- محمد عامر غادة، 'تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللاتماثلية (الحروب غير النمطية)"، في: **مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**، المجلد8، العدد2، (سبتمبر 2020).

ب- باللغة الفرنسية

1- BENSAADA Ahmed, **Arabesques : enquête sur le rôle des Etats –Unis dans les révoltes arabes** (L'Algérie :ANEP édition, 2016).
2-SHARP Gene, **De la dictature à la démocratie : un cadre conceptuel pour la libération,** traduit par Dora Atger(Paris : L'Harmattan, 2009).

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية غير المنشورة

1- روابحي كمال، "التهديدات الأمنية الجديدة في المتوسط وتداعيتها على الأمن القومي الجزائري"، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، السنة الجامعية:2018/2017.

رابعا: الدراسات والتقارير الإستراتيجية

1- عبد الوهاب شادي، "الجيل الخامس: التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم"، في: **دراسات المستقبل** (أبو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، ع1. (نوفمبر 2017).

خامسا: المواقع الإلكترونية

1- البيديري عبد الواحد ، "استراتيجية الأمن السيبراني: دراسة حالة المغرب"، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ع.11، جويلية 2021). دراسة متوفرة على الرابط: https://www.democraticac.de/upload.2021/06 . (تاريخ التصفح: 2021/09/07).

2- بن مرزوق عنترة وآخرون، "الأمن السيبراني كبعد جديد في السياسة الدفاعية الجزائرية"، ورقة بحثية، متوفرة على الرابط: http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/14052. (Consulté le : 01/10/2021

3- حسني عز الدين زينب، "أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية"، 2016/07/24 متوفر على الرابط:https://democraticac.de(تاريخ التصفح: 2021/04/15).

4- "الأمن السيبراني"، الموسوعة السياسية: متوفر على الرابط: http:// www. Political- encyclopedia. Ogr. Dictionnary (consulté le : 01/09/2021)

5- حمزاوي ميلود،"مدخل مفاهيمي للأمن السيبراني"، متوفر على الرابط: (تاريخ التصفح: 2021/09/01) http:// www.politics.dz.com.

6- **شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة** (بيروت: مركز الحرب الناعمة للدراسات، ط1، 2016). متوفر على الرابط: https://www. Ketabonline.com/books.read. (تاريخ التصفح: 2021/12/15).

7- Molander C Rojer and others, **strategic information warfar :a new face of war** (USA, National Defense Research Institute RAND corporation,1996). available from ; https:// www. Rand.org. /pubs.monograph_reports. (retrieved 03/06/2021).

8- محمد عبد الحليم محمود محمد، "تعرض طلبة الجامعات لآليات حروب الجيل الرابع بمواقع القنوات الفضائية الإخبارية وعلاقته بمستويات الوعي بمخاطرها علي الأمن القومي المصري: دراسة في اطار مدخلي الصراع والتهديدات المجتمعية"، **مجلة البحوث الإعلامية**، ج2، ع.53، جانفي 2020. متوفرة على الرابط: https://journals.ekb.eg › article_97544. (تاريخ التصفح: 2021/09/23).

9- Les guerres asymétriques (2e édition) | IRISdisponble sur:https://www.iris-france.org › les-guerres-asymetriques (date de consultation : 20/0 /2021).